من الكفرة والفسقة ان قري هذا الحزب في البحر الامن جميع الافات فيه فالمراد
منهم الكافرون القطاعون للطريق فيه وان قري في البر في الورد والمقصود
من المقاصد فالمراد منهم مطلق الظلمة للموذين بالقول والفعل والذين لا يامن من
ظلمهم وهب لنا بحرمة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ريحا طيبة اي حسنة
لينة المهبوب قال القاضي في قوله بريح طيبة اي من لدنك ريحا طيبة بفضلك حتي تكون
سببا الي وصول مطلوبنا ولا تسلط علينا ريحا عاصفا بسبب ذنوبنا وان
كنا مستحقين لذلك عدلك ويحتمل ان يراد بالريح هنا الدولة علي طريق المجاز
كما فسرها بعض المفسرين بالدولة في قوله تعالي وتذهب ريحكم والمعني ذهب
ريحا طيبة اي دولة حسنة نافعة لنا في الدارين وان قري للورد ينبغي ان
يراد منها هذا المعني لا غير كما هي في علمك اوكريح لانت طيبة في علمك لا في لوحك
المحفوظ يعني ان يكون الريح طيبة انما هو بالنظر الي علمك لا بالنظر الي لوحك
فان ما يوجد فيه يجوز ان يبدل ببعضه علي ما صرح به القاري في بعض تصا نيفه
روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع
منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما
العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر كذا
في الهيئة الاسلامية والريح هو الهواء المتحرك يمنة ويسرة والرياح الصبا
والدبور وهي المغربية والشمال وهي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب
وهي القبلية كذا في تفسير اللباب وقال فيه ايضا تثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقال القاضي في الروم اما الصبا والجنوب
فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا انتهي ولما ذكر الريح في هذا الحزب في الموضعين
ذكرت ما يتعلق بها فيهما استينا لكل موضع سنته وانشرها بحرمة سعيد بن زيد
رضي الله عنه اي ارسل الريح الطيبة اوابسطها بخير علينا من خزاين رحمتك
لا بسبب احد من خلقك لان مفاتيح كل شي بيدك وفيه كمال بحرمة التوكل
علي الغني الوهاب وقطع التثبت عن ظاهر الاسباب واحملنا بها بحرمة

ابي

ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اي اذهبنا بسبب الريح الطيبة الي
ما قصدناه اوارفعنا بها في الدارين الي ما تمنيناه حمل الكرامة اي حمل
تكريم وفضل لا لاستحقاق اليه منا او مثل حمل المكرمين عندك كنوح عليه
السلام فانك نجيته واصحابه من الكرب العظيم وهو الطوفان وينبغي للقا
ري ان يلاحظ كل واحد من العشرة المبشرة عقيب كل واحد من المسئولات
العشرة التي هي النصرة والفتح والمغفرة والرحمة والرزق والهداية والنجاة
والهبة والنشر والحمل كما اشرنا اليه فان لهم فضيلة علي ساير الاصحاب فلا
ريب ان الدعاء بحرمتهم يستجاب اعلم ان الشيخ قدس سره قد سال في هذا
المقام هذه العشرة كما عرفت وعلل الخمسة الاول منها بكونه تعالي متصفا
بالخيرية في اعطايها حيث قال فانك خير الناصرين وهكذا في البواقي لوقوع
هذا العنوان في القران بخلاف الخمسة الباقية فانه لم يعللها لان بها بعنوان
الخيرية غير واقعة في القران مع ان افعاله تعالي كلها خير بالاتفاق ومحمودة
علي الاطلاق مع السلامة عن كل افة والعافية من كل بلية عطف تفسير لها
قيل العافية كلمة جامعة لانواع خير الدارين وقال في الحصن الحصين قد
تواتر عن النبي صلي الله عليه وسلم دعاوه بالعافية وورد عنه لفظا ومعني
من نحو خمسين طريقا في الدين وهي الاستقامة عليه مع عدم الابتلا بشي من
الفتن قدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات والدنيا
عدم صح ٧ وهي المال الحلال الكافي للعيال مع ٧عدم التعرض الي الحرام والاخرة وهي دخول
الجنة بلا حساب اللهم يسر لنا بحرمة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم انك علي كل
شي قدير من جميع الممكنات منها هذه العشرة المسئولات وهذه الكلمة لكل واحد
من الامور العشرة المذكورة فان قلت سوال السلامة والعافية ينافي ما رواه
الديلمي كما في الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كفي بالسلامة داء وما قاله الفقهاء كما في الدر المختار ويحرم
سوال العافية مدي الدهر قلنا الجواب عن الاول بوجهين الاول انه خبر واحد
فلا يعارض ما ثبت باخبار كثيرة والثاني ان الذهبي قال ضعف هذا الحديث

Copyright © King Saud University